الخميس 26 ديسمبر 2024. متّى 10: 16-22. **شهود يسوع**

أهلا بكم وسلام الرب يسوع المسيح لكم. اليوم هو ذكرى أول شهيد في كنيسة الله إسمه اسْتِفَانُوسَ. من هو هذا الشهيد؟ هذا هو موضوع عظتنا وهو من إنجيل متّى الفصل 10: 16-22. قال يسوع:

هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسَطِ ذِئَابٍ فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ. وَلَكِنِ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ لأَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي شَهَادَةً لَهُمْ وَلِلأُمَمِ. فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالأَبُ وَلَدَهُ وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ. هذه كلم الله المجد للرب

اليوم هو ذكرى أول شهيد في كنيسة الله إسمه اسْتِفَانُوسَ وكان من المؤمنين بيسوع إبن الله الاولين في بداية الكنيسة ويقول الكتاب المقدس أن اسْتِفَانُوسَ هذا كَانَ مَمْلُوّاً إِيمَاناً وَقُوَّةً وكَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ. فعارضه دينيون وأخذوا يجادلونه ولكنهم لم يتمكنوا من مقاومة حكمته ومقاومة الروح اللي كان يتكلم به اسْتِفَانُوسَ لانه بيّن لهم من كتبهم المقدسة وشهد أن يسوع المسيح هو الرب فأقاموا عليه شهود زور فحكم عليه رؤساء الدين وخرجوه للشعب وقتلوه رجما. الاضطهاد على المسيحيين هو من الكراهية ليسوع أولا وهو من دافع روح البغضاء مما يجعلهم يشهدون بالزور. والرب يسوع المسيح أخبرنا أن الاضطهاد ينتظرنا من الاهل والناس. كرهوا المسيح من البداية

وهم يدعون الايمان بالله. وبما يكرهوا الرب يسوع المسيح فهم يكرهوا حتى من يؤمن به ويعتبروه مرتد كافر ويزدوا اللعن والتهديد والكذب. والرب يسوع قال: هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسَطِ ذِئَابٍ فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ. وذكّرنا الرسول بطرس بروح الرب يسوع يقول: أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الاضْطِهَادِ الْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً قَدْ أَصَابَكُمْ وَإِنَّمَا افْرَحُوا لأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الآلامِ الآنَ. والرسول يوحنا أيضا يقول لنا: يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ.

الرب يسوع حذر تلاميذه وكل المؤمنين به في كل زمان ومكان حذرنا على الاضطهاد حتى لا نتفاجأ. والاضطهاد هو من الذين يعارضون رسالة محبة الله وخلاصه. وحنا لا نتعجب من الكراهية والعداوة السائدة بين الذين يدعون الإيمان والتقوى وهم أنفسهم لا يدركون أنهم خاضعون لإبليس عدو الله وخلاص. في بداية هذا الاصحاح 10 نقرأ أن يسوع دعا تلاميذه اليه وأرسله برسالته وأعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة ليطردوها ويشفوا كل مرض وعلة. والان يقول لهم: هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذِّئَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كالْحَمَامِ. احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ./. والسلطة اللي أعطاها الرب يسوع لتلاميذه ما أعطى ليستعملوها ضد أعدائهم والناس، إنما ضد الأرواح الشريرة كما أعلنه لنا بخادمه الرسول بولس اللي قال فإن حربنا ليست ضد ذوي اللحم والدم، بل ضد الرئاسات، ضد السلطات، ضد أسياد العالم حكام هذا الظلام، ضد قوى الشر الروحية في الأماكن السماوية./. ونحن نرفع الشكر بفرح لله لان الذي يسكن فينا هو أقوى من اللي يسكن في العالم. ومن الذي ينتصر على العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو المسيح إبن الله الحي. له المجد.

ويقول الكتاب أن يسوع لم يفعل خطيئة واحدة ولا كان في فمه مكر ومع أنه أهين فلم يكن يرد الإهانة. وإذ تحمل الآلام لم يكن يهدد بالانتقام، بل أسلم أمره لله الذي يحكم بالعدل؛ وهو نفسه حمل خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت بالنسبة للخطايا

فنحيا حياة البر. وبجراحه هو تم لكم الشفاء، فقد كنتم ضالين كخراف ضائعة، ولكنكم قد رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وحارسها./. والمجد للرب يسوع المنتصر على الموت. لهذا، إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْزِمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ حَقّاً. إلا أن الرب يسوع وعدنا بحضوره بروحه معنا. فهو يحفظ أحبائه وما يتركهم يتعذبون عبثا لان الشهادة لله ابي ربنا يسوع لها ثمن. والايمان هو بالقول والفعل؟ الفم يتكلم بما في القلب. لهذا نقول بكل ثقة وجرأة: الرب معيني، فلن أخاف، ماذا يصنع بي الإنسان؟ حتى إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرا لان الرب معي...

فإذا لحقتكم الإهانة لأنكم تحملون اسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد أي روح الله يستقر عليكم. آلام الزمان الحاضر ليس شيئا بالمقارنة للمجد الآتي الذي سيعلن فينا.

جميع أنبياء الله القديسين فاتوا في الاضطهاد. هذا يذكره الرب يسوع: طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمْ وَقَالُوا فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَهَدُوا الأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ. قال يسوع لتلاميذه ولكل المؤمنين به: قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعْزَعُوا. سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتٌ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلهِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي وَلا عَرَفُونِي./. وهكذا كان أيضا مع المسيحيين الأولين وأولهم كان الشهيد استفانوس. والاضطهاد يجي دائما من الدينيين. وإن قال أحد: أنا أحب الله ولكنه يبغض أخا له فهو كاذب، لأنه إن كان لا يحب أخاه الذي يراه، فكيف يقدر أن يحب الله الذي لم يره قط؟ فهذه الوصية جاءتنا من المسيح نفسه: من يحب الله يحب أخاه.

وإذا قلت أنك مسيحي، كلهم يهجموا عليك مثل الذئاب. وهم يدعون الايمان بالله الاحد وبالمسيح وهم يضنوا أن الله راضي بهم. فما نوقع في فخ الشيطان ونخلي الكراهية تغمرنا. فنحن نعمل كما وصانا الرب يسوع: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا

معاملة الذين يبغضونكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات... من يضطهد المسيحيين فهو يضطهد المسيح.

ويقول: هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذِّئَابِ، فَكُونُوا مُتَبَصِّرِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كالْحَمَامِ. يسوع راعينا الصالح الأمين العظيم المحب. يعرفنا بأسمائنا. يسوع ما وعدنا بحياة مفرشة بالورود. في مكان آخر في الانجيل يقول: إن أراد أحد أن يسير ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني، فأي من أراد أن يخلص نفسه يخسرها ولكن من يخسر نفسه لأجلي فإنه يجدها. ويقول في إنجيل يوحنا: 15: 18 إن أبغضكم العالم فاعلموا أنه قد أبغضني من قبلكم. ويقول لنا: فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ. الحيات تحس بالخطر وتختبأ. يسوع ما يطلب منا أن نذهب للاضطهاد.

الرب يرسلنا إلى العالم لا لنعضّ الناس ونرمي المرارة فيهم، بل لنكون ملح الأرض ونور بنور المسيح في العالم. عَبْدُ الرَّبِّ يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقاً تُجَاهَ الْجَمِيعِ. ويقول أيضا: تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ مُسْتَغِلِّينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلاَلٍ. لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ دَائِماً مَصْحُوباً بِالنِّعْمَةِ وَلْيَكُنْ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

الرب يبغينا نشبهه في النقاوة واللطف والحق والعدالة والصلاح مع الجميع ونعطيهم رسالة الله المفرحة للغفران والخلاص لكل من يسمع ويؤمن. والرب يسوع طمئننا أن الرُّوحَ الْقُدُسَ هو يُلَقِّنُنا فِي السَّاعَةِ عَيْنِهَا مَا يَجِبُ أَنْ نَقُولُه. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. آمين. فلا تخف من يسوع والشهادة له. قال: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ؛ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي؛ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ أبي. آمين. ونِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وسلامه مَعَنا جَمِيعا. آمِينَ.